



مجلة شهرية قرآنية، تربوية، تعليمية، ثقافية  
تصدر عن دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم  
السنة الخامسة العدد ٤٩، و٥ جمادى الأولى والثانية ١٤٣٦

في الحديث القدسي عن الله تعالى:

لَمَّا خَلَقْتِكُمَا  
أَلَمْتُ بَعْدَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ

عن أمير المؤمنين (ع) أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ:  
«...وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِيحُ  
الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفَوْا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسَنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ  
أَحْسَنُ الْقِصَصِ...».

(نهج البلاغة، الخطبة 110)

## أحداث الشهر

### جمادى الأولى

٥ ولادة زينب بنت علي (ع).

١٢ وفاة عبد المطلب (ع) جد النبي (ص).

١٣ شهادة فاطمة (ع) وحسب روايات أخرى في ٣ جمادى الآخرة أو ١٠ جمادى الآخرة.

٢٢ معركة الجمل.

### جمادى الثانية

٣ شهادة فاطمة (ع) وحسب روايات أخرى في ١٠ جمادى الآخرة أو ١٣ جمادى الأولى.

١٣ وفاة أم البنين (ع).

٢٠ ولادة فاطمة (ع)، يوم المرأة العالمي.



#### قالت الزهراء (عليها السلام) في موضعين من خطبتها:

«زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه اليكم، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائرهم، منكشفة سرائرهم، منجلية ظواهرهم، مغتبطة به اشباعهم، قائداً إلى الرضوان اتباعهم، مؤد إلى النجاة استماعهم، به تنال حجج الله المنورة، وعزائمهم المفسرة، ومحارمهم المحذرة، وبيناتهم الجالية، وبراهينهم الكافية، فضائلهم المندوبة، ورخصهم الموهوبة، وشرائعهم المكتوبة» - الاحتجاج - الشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٣٣.

«وكتاب الله بين اظهركم، اموره ظاهرة، واحكامه زاهرة واعلامه باهرة، وزواجره لايحة، واوامر واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بس للظالمين بدلا، ومن يبتع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» - الاحتجاج - الشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٣٧.

# الكوثر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْقَدْرِ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْقَدْرِ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْقَدْرِ

## في تفسير سورة الكوثر

سماحة العلامة الشيخ حبيب الكاظمي

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ** ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر: ١-٣].

١- إن هذه السورة القرآنية، وهي من أصغر سور القرآن الكريم، لا تختلف في سبكها وسياقها عن باقي السور الطوال، فيشملها التحدي المذكور في القرآن ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة يونس: ٣٨]، وهذه صورة من صور الإعجاز في القرآن الكريم، حيث إنه تحدى أفصح فصحاء العرب للإتيان بثلاث آيات كما في هذه السورة.

٢- تميزت هذه السورة في أنها استعملت مفردات لم يتكرر مثلها في القرآن الكريم من "الكوثر" و"النحر" و"الشاني" و"الأبتر".. وحق للنبي (ص) أن يميزه الله تعالى بسورة متميزة من حيث المفردات المستعملة فيها، وعلى رأسها مفردة «الكوثر» الدالة على كل خير كثير.

٣- إن القرآن الكريم في منتهى الدقة والحكمة في كل استعمال الألفاظ فيه، ومنه استعمال ضمير المتكلم العائد إلى ذات الجلالة: فتارة يأتي بصيغة المفرد؛ كقوله تعالى: ﴿أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الحجر: ٤٩]، وكقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة: ١٨٦]، المشعر بالقرب من العبد، وفيه مقتضى المؤانسة والدلال، كما هو واضح في خطاب الله تعالى لموسى (ع): ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه: ١٤]، وتارة يأتي بصيغة الجمع، وهي في مفتتح أربع سور من القرآن الكريم وهي: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١]، ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [سورة نوح: ١]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ١]، ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾، ويجمعها عظمة الفعل المسند إلى الله تعالى من: الفتح المبين، وإرسال أول نبي من أولي العزم - هو الأب الثاني للبشر -، وإنزال خاتم

الكتب السماوية، والامتنان بالكثير من الخير.. وبينها أيضاً ما لا يخفى من الترابط؛ فالحديث عن: رسالة أولي العزم، والكتاب الإلهي، والعترة المعادلة له، والظفر الخارجي الضامن لنجاح الدعوة.

٤- إن الإكرام قد يتم من دون تملك في البين، كما لو سَلَطَ المكرم أحدهم على المنفعة دون العين، ولكن الإعطاء هنا ظاهر في التملك، وفيه تمام الإكرام، أضف إلى أن إضافته إلى المخاطب «أَعْطَيْنَاكَ»؛ وهو النبي الأكرم (ص)، يشعر بأن لوجوده الشريف خصوصية في هذا العطاء، فاستحقاقه للكوثر دخیل أيضاً في هذا العطاء؛ لأن قابلية القابل موجب لفاعلية الفاعل أيضاً.

٥- تعددت الآراء في تفسير «الكوثر» إلى درجة عجيبة؛ أنهاه بعضهم إلى ستة وعشرين معنى، والذي يجمعها جامع الخير الكثير؛ ولكن الأوفق لسياق السورة هي «الذرية الكثيرة» لمقابلته بـ«الأبتر» كجزء لمن اتهم النبي (ص) بأنه عديم العقب، وللأمر بنحر الناقه - على تفسير - وهو المناسب لتقديم الأضحية عند رزق الذرية.. ولا يخفى أن هذه السورة من موارد الإخبار بالغيب، وهو ما يعبر عنه بملاحم القرآن الكريم؛ لأن هذه البشارة جاءت في مكة، والنبي (ص) غريب قل ناصره.. والحال أن شانته كان صاحب شأن وجه، والواقع الخارجي شاهد على صدق هذه النبوءة القرآنية بشأن باقي

النبوءات، فلم يحفظ نسل أحد في التاريخ كما حفظ نسل النبي الخاتم (ص).

٦- إن الإبهام في كلمة «الكوثر» - الذي أوقع المفسرين في هذا الاختلاف - قد يراد منه بيان سعة دائرة هذا الخير الكثير، فقد ذهب الأقاليم إلى مدى بعيد، بدأ من التفسير بـ«علماء الأمة» إلى القول: بأنه "نهر في الجنة"، وهذه هي عادة القرآن الكريم في إبهام بعض الكلمات: لتحريك العقول من ناحية، وإرجاعها أخيراً إلى متمم القرآن، والمتمثل بالعترة الطاهرة.

٧- شاءت الإرادة الإلهية أن يجعل الخير الكثير متحققاً في ذرية النبي الأكرم (ص) من خلال ابنته فاطمة (ع)، وذلك في زمان كانت الإنثي مظهراً للشؤم، «وإذا بشر أحدهم بالأنثي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم» [سورة النحل: ٥٨].. كما شاء أن يجعل كلمته وروحه المسيح (ع) من خلال انثي كمریم البتول (ع)، وفي هذا درس بليغ: أن البركات متوجهة لعالم الأرواح، وأن الأنوثة والذكورة من سمات عالم الأبدان التي لا خصوصية لها في تلقي الفيض الإلهي.

٨- إنه من الممكن جعل هذه السورة استجابة للوعد الإلهي في سورة «الضحى» «وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» [الآية: ٥]؛ لأن الإتيان بسورة كاملة للوعد بإعطاء «الكوثر» يفهم منه: أن هناك أمراً مهماً ينتظر النبي الأكرم (ص) وبه يكون تمام سروره ورضاه..

# شكر الكوثر

ولا شك أن عطية فاطمة (ع) فيها رضا رسول الله تعالى لتجلي آثارها في الدنيا ذرية كثيرة، وفي الآخرة: شفاعة لهذه الأمة.

٩- إن الله تعالى عندما أنعم على نبيه (ص) بفتح مكة؛ أمره بالتسبيح والاستغفار ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [سورة النصر: ٢-٣]، كنوع من أنواع الشكر للمنعم الفاتح، ولكن عندما أنعم عليه بنعمة ﴿الكوثر﴾؛ أمره بالصلاة بما فيها من التسبيح والاستغفار ﴿فصل﴾.. وبهذا يعلم ما لهذا ﴿الكوثر﴾ من أثر في دخول الناس في دين الله أفواجاً في كل العصور، لا في زمان فتح مكة فحسب!..

١٠- إن صلاة النبي (ص) لا يعقل أن تكون لغير الرب، ومع ذلك فإن الآية أكدت على جهة هذه الصلاة، وأنها مختصة بالله تعالى، فكل عمل - وإن كان عظيماً صادراً من عظيم - إذا لم يكن لوجه العظيم؛ فهو حقير لا وزن له.

١١- إن هناك مقابلة بين سورة "الكوثر" و"التكاثر"، رغم أنهما من اشتقاق واحد؛ فالكثرة في الأولى توجب العبادة ﴿فصل لربك﴾، وفي الثانية توجب الالتئام عن ذكر الله تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [سورة التكاثر: ١].. وفي الأولى: إشارة واضحة بإعطاء الكوثر، وفي الثانية: تهديد صريح بـ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة التكاثر: ٣-٤].. وفي الأولى: فإن الدعوة إلى الصلاة تسوق عبده إلى محارِبِ العبادة، وفي الثانية: فإن الكثرة تسوقهم إلى المقابر لتعداد الموتى من العشيرة ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [سورة التكاثر: ٢].

١٢- إن هناك ارتباطاً واضحاً بين ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ و﴿فصل﴾، فاستدكار العطية الإلهية موجب للصلاة بين يديه، وهو مما يورث الخشية والخشوع، وهذا سبيل من سبيل الإثارة الباطنية للعباد ﴿فصل﴾ كلما رأوا في أنفسهم إداراً، كما إنه سبيل من سبيل دعوة العباد إلى الله تعالى بتذكيرهم بالنعيم، مقدمة للدعوة إلى الطاعة، فقد ورد في الحديث القدسي: (أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى (ع) حَبِيبِي إِلَى خَلْقِي، وَحَبِيبِي خَلْقِي إِلَيَّ. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟.. قَالَ: ذَكَرْهُمْ أَلَايِي وَنِعْمَائِي لِيَجِبُونِي).

١٣- إن إسناد الرب إلى النبي (ص) في ﴿لربك﴾، فيه إشعار بأن التفضل الإلهي الذي ذكر في هذه السورة وغيرها إنما هو من رشحات الربوبية؛ فلو لا تعهد رب العالمين برفع ذكر حبيبه المصطفى (ص) لما وقعت هذه الكرامة الممتدة طوال العصور.. فقد ذكر الرازي في تفسير ﴿الكوثر﴾ أنه أولاده، ثم عقب قائلاً: لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه (ع) بعدم الأولاد، فالمعنى: أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم؛ ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعاب به!.. ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء؛ كالباقر، والصادق، والكاظم، والرضا (ع)، والنفس الزكية، وأمثالهم!..

١٤- إن هذه السورة على اختصارها في ثلاث آيات، خاطبت النبي (ص) خمس مرات بضمير الخطاب الظاهر، ﴿لربك﴾، والمستتر ﴿وأنحر﴾، فكأن محور السورة هو النبي (ص) وإن كان المراد ببيان نعمة ﴿الكوثر﴾ مقابل ما ذكره شائنه.

١٥- إن تفسير ﴿أنحر﴾ بنحر الناقة - على تفسير أن المراد هي الأضحية في العيدين أو مطلقاً - تدل على

الارتباط المتحقق في مجمل القرآن الكريم بين: أداء حق الخالق والمخلوق، كما هو الملاحظ في الأمر بالصلاة والزكاة، وكانهي عن السهو عن الصلاة، ومنع الماعون.. وعليه، فإن شكر نعمة ﴿الكوثر﴾ تكون: تارة بالصلاة، وتارة بإطعام المساكين، فلا يعني أحدهما عن الآخر، كما لا يعني الشكر اللفظي أو القلبي المجرد عنهما.

١٦- إن الأمر بالنحر - على تفسير أنه رفع اليدين إلى النحر عند تكبيرة الإحرام - بعد الأمر بالصلاة، يشعر بأهمية هذا الجزء الركني من الصلاة؛ فهو أولاً: يقارن بدء الدخول في الحرم الإلهي عند العروج بالصلاة، وثانياً: يشتمل على ذكر من أهم الأذكار، فإن غاية المدح الإلهي تتمثل في العجز عن الوصف والمدح؛ وهو معنى التكبير.

١٧- إنه من الممكن القول: إن من أفضل العطايا الإلهية لعبده؛ هي الذرية الصالحة، ومن أفضل صور الشكر؛ هي الصلاة بين يديه متصلاً بتلك النعمة، لما يدل عليه حرف الفاء ﴿فصل﴾، وتقديم الأضحية مقرباً إليه تأسياً بما أمر الله تعالى نبيه (ص) ﴿وأنحر﴾.

١٨- إن الله تعالى ما ترك مناسبة إلا ودافع فيها عن نبيه الأكرم (ص)؛ إذ هو المدافع عموماً عن المؤمنين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة الحج: ٣٨]؛ فكيف بحبيبه المصطفى؟!.. فقد اتهموه بالجنون؛ فدافع عنه ربه قائلاً: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ﴾ [سورة القلم: ٢]، ونفوا عنه الرسالة ﴿لَسْتَ مِرْسَلًا﴾ [سورة الرعد: ٤٣]؛ فدافع عنه قائلاً: ﴿أَنْتَ لِمَنْ مَرْسَلِينَ﴾ [سورة يس: ٣]، ونسبوا إليه الشعر ﴿لشاعر مجنون﴾ [سورة الصافات: ٣٦]؛ فدافع عنه قائلاً: ﴿وَمَا عَلَّمْنَا الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [سورة يس: ٦٩]، ومنه ما في هذه السورة إذ نسبوا إليه عدم العقب؛ فدافع عنه قائلاً: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر: ٣]، ولم يتوقف الأمر إلى حد القول؛ بل إن الله تعالى أبان للجميع في مقام العمل صدق هذا الوصف.

١٩- إن المجازاة الإلهية متناسبة مع فعل العبد، فمن اتهم النبي الأكرم (ص) بأنه أبتَر لا عقب له - وخاصة بعد موت ولده القاسم وعبدالله - لا بد وأن يكون جزاؤه من سنخ استهزائه؛ ألا وهو "البتَر" المفسر بـ "من لا دين له ولا نسب"، وهو المتحقق خارجاً: فلم يرفع لهم ذكر، ولم تبق لهم باقية؛ بخلاف من: رفع الله ذكره، وأعطاه نسلًا مباركاً إلى يوم القيامة.

٢٠- إن كل عمل ذي بال لا ينتسب إلى الله تعالى، فهو أبتَر سواء كان في علاقة العبد مع ربه: كالصلاة، أو مع غيره: كنحر الأضاحي، فتوسطت كلمة ﴿لربك﴾ بين ﴿فصل﴾ و﴿أنحر﴾، كما توسطت في بيان الجانب السلبي كلمة ﴿يرأون﴾ بين ﴿صلاتهم﴾ و﴿يؤمنون الماعون﴾ [سورة الماعون: ٥-٧].. وعليه، فإن الرياء يمحى كل عمل، كما إن الإخلاص يربي كل طاعة.

٢١- إن التهديد ببتَر الشائئ - وكأنه هو الوحيد الذي لا عقب له باستعمال ضمير الفصل الدال على التأكيد أو الاختصاص - لا يختص بشائئ بعينه، فإن مورد النزول لا يخص الوارد، فكل مبيغض للنبي (ص) مصيره إلى البتَر والانقطاع في كل العصور، وخاصة أن التعبير باسم الفاعل لا الفعل الدال على ثبوت الجزاء لصاحب تلك الصفة في كل الأحوال.





## سبعة آداب لقارئ الكتاب العزيز

### الأدب الأول: تعظيم القرآن

من أحد الآداب المهمة لقراءة الكتاب الإلهي الذي يشترك فيه العارف والعامي وتحصل منه النتائج الحسنة ويوجب نورانية القلب والحياة الباطنية هو التعظيم، وهذا المعنى وإن كان بحسب الحقيقة خارجاً عن نطاق البيان وزائداً على طاقة البشر لأن فهم عظمة كل شيء يفهم حقيقته، وحقيقة القرآن الشريف قبل تنزله إلى المنازل الخلقية، لا تحصل إلا بالكاشفة التامة الإلهية لذات النبي الخاتم المباركة (ص) في محفل أنس وقاب قوسين بل في خلوة سرّ مقام أو أدنى، وأيدي آمال العائلة البشرية قاصرة عنها إلا الخلس من أولياء الله.

هكذا

أتم القرآن

الإمام الخميني (قدّس سرّه)

### ما هي حقيقة التعظيم؟

اعلم أيها العزيز أن عظمة كل كلام وكل كتاب، إمّا بعظمة متكلمه وكاتبه، وإمّا بعظمة المرسل إليه وحامله، وإمّا بعظمة حافظه وحارسه، وإمّا بعظمة شارحه ومبينه، وإمّا بعظمة وقت إرساله وكيفية إرساله.

١- أمّا عظمة متكلمه ومنشئه وصاحبه، فهو العظيم المطلق الذي جميع أنواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رشحة من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدّسة. ولا يمكن أن يتجلّى الحقّ تعالى بالعظمة لأحد، وإنّما يتجلّى بها من وراء آلاف الحجب والسرادات، كما في الحديث: «إنّ لله تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفّت لأحرقّت سبحات وجهه ما دونه» [بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٤٥].

٢- وأمّا عظمة رسول الوحي وواسطة الايصال، فهو جبرائيل الأمين والروح الأعظم الذي يتصل بذلك الروح الأعظم الرسول الأكرم (ص) بعد خروجه عن الجلباب البشري وتوجيه شطر قلبه إلى حضرة الجبروت، وهو ملك موكل للعلم والحكمة وصاحب الأرزاق المعنوية والأطعمة الروحانية، ويستفاد من كتاب الله والأحاديث الشريفة تعظيم جبرائيل وتقديمه على سائر الملائكة.

٣- وأمّا عظمة المرسل إليه ومتحمّله، فهو القلب التقى النقي الأحدي الأحمدي الجمعي المحمّدي الذي تجلّى له الحقّ تعالى بجميع الشؤون الذاتية والصفاتية والأسمائية والأفعالية، وهو صاحب النبوة الختمية والولاية المطلقة وهو أكرم البرية وأعظم الخليقة وخالصة الكون وجوهرة الوجود وعصارة دار التحقق واللبنة الأخيرة وصاحب البرزخية الكبرى والخلافة العظمى.

٤- وأمّا حافظه وحارسه فهو ذات الحقّ جل جلاله، كما قال في الآية الكريمة المباركة: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» [سورة الحجر، ٩].

٥- وأمّا شارحه ومبينه فالذوات المطهّرة المعصومون من رسول الله إلى حجّة العصر (عجل الله فرجه)، الذين هم مفاتيح الوجود ومخازن الكبرياء ومعادن الحكمة والوحي وأصول المعارف والعارف وأصحاب مقام الجمع والتفصيل.

٦- وأمّا وقت نزوله فلبلة القدر أعظم الليالي وخير من ألف شهر وأنور الأزمنة، وهي في الحقيقة وقت وصول الولي المطلق والرسول الخاتم (ص).

### الأدب الثاني: فهم مقاصد القرآن

اعلم أن هذا الكتاب الشريف - كما صرّح هو به - كتاب الهداية وهادي سلوك الإنسانية ومرّبي النفوس وشافي الأمراض القلبية ومنير طريق السير إلى الله، فهذا الكتاب هو كتاب الدعوة إلى الحق والسعادة.

فمن مقاصده المهمة: الدعوة إلى معرفة الله وبيان المعارف الإلهية من الشؤون الذاتية والأسمائية والصفاتية





والأفعالية وأكثرها في هذا المقصود هو توحيد الذات والأسماء والأفعال، وليعلم أنّ المعارف من معرفة الذات إلى معرفة الأفعال قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الإلهي على نحو تدرّكه كل طبقة على قدر استعدادها. ومن مقاصده: الدعوة إلى تهذيب النفوس وتطهير البواطن من أرجاس الطبيعة، وتحصيل السعادة، وبالجملة كيفية السير والسلوك إلى الله. وهذا المطلب منقسم إلى شعبتين مهمتين: التقوى بجميع مراتبها، والإيمان بتمام المراتب والشؤون المندرج فيه الأقبال إلى الحق. ومن مقاصده: قصص الأنبياء والأولياء والحكماء وكيفية تربية الحق إياهم، وتربيتهم الخلق؛ فإن في تلك القصص فوائد لا تحصى. ومن مقاصده: أحوال الكفار والجاحدين والمخالفين للحق والحقيقة والمعاندين للأنبياء والأولياء (ع) وبيان كيفية عواقب أمورهم وكيفية بوارهم وهلاكهم، كقضايا فرعون وقارون ونمرود وغيرهم من الكفرة والفجرة، ففي كل واحدة منها موعظ وحكم. ومن مقاصده: بيان قوانين ظاهر الشريعة والآداب والسنن الإلهية، وأحوال المعاد والبراهين لإثباته وكيفية العذاب والعقاب والجزاء والثواب وتفاصيل الجنة والنار والتعذيب والتنعيم. ومن مقاصده: كيفية الاحتجاجات والبراهين التي أقامتها الذات المقدسة الحق تعالي بنفسه لإثبات المطالب الحقّة والمعارف الإلهية مثل الاحتجاج على إثبات الحق والتوحيد والتنزيه والعلم والقدرة وسائر الأوصاف الكمالية. فإذا علمت الآن مقاصد هذه الصحيفة الإلهية ومطالبها فلا بدّ لك أن تلتفت النظر إلى مطلب مهمّ يكشف لك بالتوجه إليه طريق الاستفادة من الكتاب الشريف، وتنفّس على قلبك أبواب المعارف والحكم وهو أن يكون نظرك إلى الكتاب الشريف الإلهي نظر التعليم، وتراه كتاب التعليم والإفادة وترى نفسك موظفة على التعلّم والاستفادة، وليس مقصودنا من التعليم والتعلّم والإفادة والاستفادة أن تتعلّم منه الجهات الأدبية والنحو والصرف أو تأخذ منه الفصاحة والبلاغة والنكات البيانية والبديعة، أو تنظر في قصصه وحكاياته بالنظر التاريخي والإطلاع على الأمم السالفة، فإنّه ليس شيء من هذه داخلاً في مقاصد القرآن، وهو بعيد عن المنظور الأصلي للكتاب الإلهي بمرآحله، والذي أوجب أن تكون استفادتنا من هذا الكتاب العظيم أقلّ من القليل هو هذا المعنى، فقد لا ننظر إليه نظر التعليم والتعلّم كما هو الغالب علينا، ونقرأ القرآن للثواب والأجر فقط، ولهذا لا نعتني بغير جهة تجويده، ونريد أن نقرأه صحيحاً حتى يعطينا الثواب، ونحن واقفون في هذا الحدّ وقانعون بهذا الأمر، ولذا نقرأ القرآن أربعين سنة ولا تحصل الاستفادة منه بوجه إلا الأجر وثواب القراءة.

**الأدب الثالث: رفع الحجب**

اللازم على المتعلّم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً آخر من الآداب المهمة حتى تحصل الاستفادة وهو رفع موانع الاستفادة، وهذه الحجب كثيرة نشير إلى بعضها:

١ - حجاب رؤية النفس: يرى المتعلّم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة، وهذا من المكائد الأصلية المهمة للشيطان حيث إنه يزيّن للإنسان دائماً الكمالات الموهومة ويرضي الإنسان، ويقنعه بما فيه، ويسقط من عينه كل شيء سوى ما عنده، مثلاً يقنع أهل التجويد بذلك العلم الجزئي، ويرضي أصحاب الأدب بتلك الصورة بلا لبّ، ويشغل أهل التفاسير المتعارفة بوجوه القراءات والآراء المختلفة لأرباب اللغة ووقت النزول وشأن النزول وكون الآيات مكية أو مدنية.

٢ - حجاب الآراء الفاسدة والمسالك والمذاهب الباطلة: وهذا قد يكون من سوء استعداد الشخص، والأغلب أنّه يوجد من التبعية والتقليد وهذا من الحجب التي حجبتنا بالأخص عن معارف القرآن، مثلاً إذا رسخ في قلوبنا اعتقاد بمجرد الاستماع من الأب أو الأم أو من بعض جهلة أهل المنبر تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الإلهية.

٣ - حجاب الاعتقاد بأنّه ليس لأحد حقّ الاستفادة من القرآن الشريف إلا بما كتبه المفسّرون أو فهموه: وقد اشتبه على الناس التفكير والتدبّر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع، وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً من جميع فنون الاستفادة واتخذوه مهجوراً بالكيفية، في حال أنّ الاستفادة الأخلاقية والإيمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير.

٤ - حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة ربّ العالمين المقدّسة، فتحجب القلب عن إدراك الحقائق.

وليعلم كما أنّ لكل عمل من الأعمال الصالحة أو السيئة صورة في عالم الملكوت تتناسب معه، فله صورة أيضاً في ملكوت النفس، فتحصل بواسطتها في ملكوت النفس: أمّا النورانية، ويكون القلب مطهراً ومنوراً، وفي هذه الحالة تكون النفس كالمرآة المصقولة صافية، ويليق للتجليات الغيبية وظهور الحقائق والمعارف فيه، وإمّا أن يصير ملكوت النفس به ظلمانياً وخبيثاً، وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة المريئة والمدنّسة لا تنعكس فيها المعارف الإلهية ولا الحقائق الغيبية.

٥ - حجاب حبّ الدنيا: فيصرف القلب بواسطته تمام همّته في الدنيا وتكون وجهة القلب تماماً إلى الدنيا ويغفل القلب بواسطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمدكور، وكلّما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة، وربما تغلب هذه العلاقة على القلب ويتسلّط سلطان حبّ الجاه والشرف على القلب بحيث يطفئ نور فطرة الله بالكيفية وتغلق أبواب السعادة على الإنسان، ولعل المراد من إفتال القلوب المذكورة في الآية الشريفة ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [سورة محمد، ٢٤]، هذه الأقفال وأغلال العالقات الدنيوية، ومن أراد أن يستفيد من القرآن ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهية لا بدّ وأن يطهر القلب من هذه الأرجاس، وبزيل لوث المعاصي القلبية وهي الاشتغال بالغير عن القلب؛ لأنّ غير المطهّر ليس محرماً لهذه



الأسرار، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [سورة الواقعة، ٧٧-٧٩].

#### الأدب الرابع: حضور القلب

من الأدب القلبية حضور القلب الذي يكون كثير من الآداب مقدّمة له والعبادة بدونه ليس لها روح، وهو بنفسه مفتاح قفل الكمالات وباب أبواب السعادات، وقل ما ذكر في الأحاديث الشريفة شيء بهذه المثابة، وقل ما اهتم بشيء من الآداب كهذا الأدب.

#### الأدب الخامس: التفكّر

من آداب قراءة القرآن المهمة: التفكّر، والمقصود من التفكّر أن يتجسّس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود، وحيث إن مقصد القرآن كما تقوله نفس الصحيفة النورانية هو الهداية إلى سبيل السلام والخروج من جميع مراتب الظلمات إلى عالم النور والهداية إلى طريق مستقيم، فلا بد أن يحصل الإنسان بالتفكّر في الآيات الشريفة مراتب السلامة من المرتبة الدانية والراجعة إلى القوى الملكية إلى منتهى النهاية فيها، وهي حقيقة القلب السليم على ما ورد تفسيره عن أهل البيت (ع) وهو أن يلاقي الحق وليس فيه غيره وتكون سلامة القوى الملكية والملكوّية ضالة قارئ القرآن.

وقد كثرت الدعوة إلى التفكّر وتمجيده وتحسينه في القرآن الشريف، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل، ٤٤]، وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكّر، وقال تعالى في الآية الأخرى: ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف، ١٧٦].

والعمدة في هذا الباب أن يفهم الإنسان ما هو التفكير الممدوح، وإلا لا شك في أن التفكير ممدوح في القرآن والحديث، فأحسن التعبير فيه ما عبر به الخواجة عبد الله الأنصاري، قال: «اعلم أن التفكير تلمس البصيرة لاستدراك البغية» [منازل السائرین، ص ٤١]، يعني أن التفكير هو تجسّس البصيرة وهي بصر القلب للوصول إلى المقصود، والمقصود هو السعادة المطلقة التي تحصل بالكمال العلمي أو العملي.

#### الأدب السادس: التطبيق

من الأدب المهمة لقراءة القرآن التي تنبل الإنسان النتائج الكثيرة والاستفادات غير المعدودة هو التطبيق، وكيفية أنه حينما يتفكّر في كل آية من الآيات الشريفة، يطبّق مفادها في حاله ويرفع نقصانه بواسطة هذا التطبيق ويشفي أمراضه به. مثلاً في قصة آدم (ع) الشريفة يتفكّر أن مطرودية الشيطان عن جناب القدس مع تلك السجّادات والعبادات الطويلة لماذا؟ فيطهر نفسه منه؛ لأن مقام القرب الإلهي مقام المطهّرين، فمع الأوصاف والأخلاق الشيطانية لا يمكن القدوم إلى ذلك الجناب الرفيع. ويستفاد من الآيات الشريفة أن مبدأ عدم سجود إبليس هو رؤية النفس والعجب، فطبل أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين؛ فهذا العجب صار سبباً لحب النفس والاستكبار، وصار سبباً للاستقلال والاستكبار وعصيان الأمر، فصار مطروداً عن الجناب.

ونحن خطبنا الشيطان من أوّل عمرنا ملعوناً ومطروداً واتصفنا بأوصافه الخبيثة ولم نتفكّر في أن ما هو سبب المطرودية عن جناب القدس إذا كان موجوداً في أي شخص، فهو مطرود وليس للشيطان خصوصية، فما كان سبباً لطرده عن جناب القدس يكون مانعاً من أن نتطرّق إليه، وأنا أخاف من أن نكون شركاء إبليس في اللعن الذي نلعه.

وبالجملّة، من أراد أن يأخذ من القرآن الشريف الحظّ الوافر والنصيب الكافي، فلا بدّ له أن يطبّق كل آية شريفة من الآيات علي حالات نفسه حتى يستفيد استفادة كاملة، مثلاً يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة الأنفال، ٢]؛ فلا بدّ لسالك من أن يلاحظ هل هذه الأوصاف الثلاثة منطبقة عليه، وهل قلبه يجل إذا ذكر الله ويخاف؟ وإذا تليت عليه الآيات الشريفة الإلهية يزداد نور الإيمان في قلبه؟ وهل اعتماده وتوكّله على الحق تعالى؟ أو أنه في كل من هذه المراحل راحل ومن كل هذه الخواص محروم؟ فإن أراد أن يفهم أنه من الحق تعالى خائف وقلبه من خوفه وجل، فلينظر إلى أعماله.

الإنسان الخائف لا يتجاسر في محضر الكبرياء إلى مقامه المقدّس ولا يهتك الحرمات الإلهية في حضور الحق، وإذا قوي الإيمان بتلاوة الآيات الإلهية يسري نور الإيمان إلى المملكة الظاهرية أيضاً، فغير ممكن أن يكون القلب نورانياً ولا يكون اللسان والكلام والعين والنظر والسمع والاستماع نورانياً، كما أنه إذا توكل أحد على الله تعالى واعتمد عليه فيقطع الطمع عمّا في أيدي سائر الخلق، ويحطّ رحل حاجته وقره إلى باب الغني المطلق، ولا يرى سائر الذين هم مثله فقراء ومساكين حلالين لمشاكله، فوظيفة السالك إلى الله هي أن يعرض نفسه على القرآن الشريف، فكما أن الميزان في صحة الحديث وعدم صحته واعتباره وعدم اعتباره أن يعرض على كتاب الله، فما خالف كتاب الله فهو باطل وزخرف، كذلك الميزان في الاستقامة والاعوجاج والشقاوة والسعادة هو أن يكون مستقيماً وصحيحاً في ميزان كتاب الله، وكما أن خلق رسول الله هو القرآن فاللزام له أن يجعل خلقه موافقاً للقرآن حتى يكون مطابقاً لخلق الولي الكامل أيضاً، والخلق الذي يكون مخالفاً لكتاب الله فهو زخرف وباطل.

وكذلك جميع المعارف وأحوال قلبه وأعمال الباطن والظاهر له، لا بدّ أن يطبّقها على كتاب الله ويعرضها عليه حتى يتحقق بحقيقة القرآن ويكون القرآن له صورة باطنية.

وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمّر

ففي الكافي الشريف بإسناده إلى سعد الخفاف عن أبي جعفر (ع) قال: «يا سعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صفّ أمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه

### أركان الاستعاذة

الركن الأول: في المستعذ، وهو الحقيقة الإنسانية من أول منزل السلوك إلى الله إلى منتهى النهاية للفناء الذاتي. الركن الثاني: في المستعذ منه، وهو إبليس والشيطان الرجيم الذي يمنع الإنسان بحائله المتنوعة. وإلا فنفس إبليس هي حقيقة ذات تجرد مثالي وذات حقيقة إبليسية كلية، هي رئيس الأبالسة وإبليس الكل أيضاً. الركن الثالث: في المستعذ به، فاعلم أن حقيقة الاستعاذة حيث إنها متحققة في السالك إلى الله ومتحصلة في السير والسلوك إلى الحق، بمعنى أن الاستعاذة تختص بالسالك في مراتب السلوك فتختلف الاستعاذة والمستعذ والمستعذ منه والمستعذ به على حسب مقامات السائرين ومدارجهم ومنازل سالكي الحقيقة، ويمكن أن تكون إشارة إلى ذلك السالك السورة الشريفة الناس، حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ﴾ [سورة الناس، ١-٢].

الركن الرابع: في المستعذ له، غاية الاستعاذة، فاعلم أن ما هو المطلوب بالذات للإنسان المستعذ فهو من نوع الكمال والسعادة والخير، ويتفاوت ذلك على حسب مراتب السالكين ومقاماتهم تفاوتاً كثيراً، فالسالك ما دام في بيت النفس وحجاب الطبيعة تكون غاية سيره حصول الكمالات النفسانية والسعادات الخسيسة الطبيعية وهذا في مبادئ السلوك، فإذا خرج من بيت النفس وذاق شيئاً من المقامات الروحانية والكمالات التجردية، فيصير مقصده أعلى ومقصوده أكمل فليقتل المقامات النفسانية وراء ظهره وتكون قبلة مقصوده حصول الكمالات القلبية والسعادات الباطنية، فإذا ألفت عنان السير عن هذا المقام أيضاً ووصل إلى منزل السر الروحي، فبرز في باطنه مبادئ التجليات الإلهية ويكون لسان روحه في بادئ الأمر وجهت وجهي لوجه الله، ثم بعد ذلك وجهت وجهي لأسماء الله أو لله، ثم بعد ذلك وجهت وجهي له.

وبالجمل، فالسالك غايته الحقيقية في كل مقام حصول الكمال والسعادة بالذات، وحيث إن مع السعادات والكمالات في كل مقام شيطانها هو لها قرين وحباله من حباله مانعة للحصول، فلا بد للسالك أن يستعذ بالحق تعالى من ذلك الشيطان وشورته وحباله للوصول إلى المقصود الأصلي والمنظور الذاتي، ففي الحقيقة غاية الاستعاذة للسالك حصول ذلك الكمال المترقب والسعادة المطلوبة، والحق تعالى جلت عظمتها غاية الغايات ومنتهى الطلبات، والاستعاذة من الشيطان تقع بالتبع، والحمد لله أولاً وآخراً.

المصدر: هكذا أتلى القرآن، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة.

ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه، ثم تجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه. قال: فيتجاوز حتى يأتي صف شهداء البحر في صورة شهيد...، ثم ذكر الحديث إتيانه صفوف النبيين والمرسلين إلى أن يعرفه رسول الله (ص) [الكافي، ج ٢، ص ٥٩٦-٥٩٧].

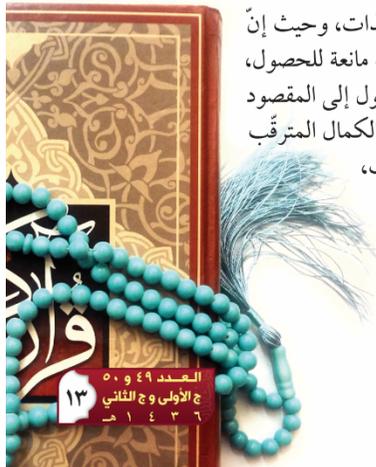
### الأدب السابع: الاستعاذة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَهُ وَالَّذِينَ هُم بِه مُشْرِكُونَ﴾ [سورة النحل، ٩٨-١٠٠].

من الآداب المهمة للقراءة وخصوصاً القراءة في الصلاة التي هي السفر الروحاني إلى الله والمعراج الحقيقي ومرقاة وصول أهل الله، الاستعاذة من الشيطان الرجيم الذي هو شوكة طريق المعرفة ومانع السير والسلوك إلى الله، كما أخبر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [سورة الأعراف، ١٦]، ولا يحصل الأمان من شره من دون الإعادة إلى حصن الألوهية الحصين، ولا تتحقق هذه الاستعاذة بلقلقة اللسان، والصورة بلا روح، والدنيا بلا آخره، كما هو مشهود في أشخاص قالوا بهذا القول منذ أربعين أو خمسين سنة وما نجوا من شر هذا القاطع للطريق، ويتبعون الشيطان في الأخلاق والأعمال بل في العقائد القلبية، ولو كنا مستعيزين من شر هذا الخبيث بالذات المقدسة للحق تعالى وهو الفياض المطلق وصاحب الرحمة الواسعة والقدرة الكاملة والعلم المحيط والكرم البسيط، لأعاذنا الله ولصلح إيماننا وأخلاقنا وأعمالنا.

### الإخلاص طريق الاستعاذة

١- فمن مهمات آداب الاستعاذة الخلوص، كما نقله سبحانه عن الشيطان أنه قال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ﴾ [سورة ص، ٨٢-٨٣]، وهذا الإخلاص كما يظهر من الكريمة الشريفة أعلى من الإخلاص العملي وأعم من العمل الجوانحي أو العمل الجوارحي؛ لأن المخلص بصيغة المفعول، ولو كان المنظور هو الإخلاص العملي لكان التعبير بصيغة الفاعل المخلص، فالمقصود من هذا الإخلاص هو خلوص الهوية الإنسانية بجمع شؤونها الغيبية والظاهرية والإخلاص العملي من رشحاته، وهذه الحقيقة واللطفة الإلهية وإن كانت لا تحصل للعامة في ابتداء السلوك إلا بالرياضات العملية الشديدة وخصوصاً الرياضات القلبية التي هي أصلها كما أشير إليه في الحديث المشهور: «من أخلص لله أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» [عيون أخبار الرضا (ع)، ج ٢، ص ٧٤، مع اختلاف يسير]، فمن أخلص أربعين صباحاً نفسه لله - بمقدار تخمير طينة آدم (ع)، وكان أربعين صباحاً، والربط بينهما معلوم عند أهل المعرفة وأصحاب القلوب - وأخلص أعماله القلبية والقالية للحق تعالى يكون قلبه إلهياً ولا ينفجر من القلب الإلهي سوى عيون الحكمة، فيكون



## (الأصفي في تفسير القرآن)

الفيض الكاشاني

تفسير

ومفسر

الأربع والثمانين عاماً ودفن فيها، وقبره هناك مشهور يقصده العلماء والعارفون. ونعته المحدث الشيخ الحرّ العاملي بقوله: «كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصانيف...» [التفسير الأصفي، مقدّمة التحقيق، ج ١، ص ٩ وما بعدها].

وقال عنه الرجالي الكبير محمد بن علي الأردبيلي: «محسن بن المرتضى رحمه الله العلامة المحقق المدقّق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، فاضل كامل أديب، متبحّر في جميع العلوم» [المصدر نفسه].

وقال عنه صاحب الروضات: «أمره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والأصول وكثرة التأليف مع جودة التعبير والتوصيف أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد» [المصدر نفسه].

وقال فيه المحدث القمي: «وأمره في الفضل والأدب وطول الباع وكثرة الاطلاع وجودة التعبير وحسن التحرير والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول أشهر من أن يخفى» [المصدر نفسه].

وقال العلامة الأميني في ترجمة علم الهدى ابن المؤلف: «هو ابن المحقق الفيض علم الفقه، وراية الحديث،

ومنازل الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود الأخلاق، وعباب العلوم والمعارف، وهو ابن ذلك الفذ الذي قلّ ما أنتج الدهر بمثيله، وعقمت الأيام أن تأتي بمشابهه» [المصدر نفسه].

ونقل عن العلامة الطباطبائي صاحب الميزان قوله: «هو ممن جمع العلوم وقلّ نظيره في العالم الاسلامي» [المصدر نفسه].

### مصنّفاته

صرف المولى محسن الفيض عمره الشريف في ترويح الآثار المروية والمعارف الإلهية تدريساً وتأليفاً، فخلف ثروة علمية عظيمة في شتى أنحاء العلم والمعرفة من الفقه والحديث والحكمة والعرفان والأخلاق والتفسير والأدعية والاشعار وغيرها، ناهزت المائة

والعشرين مصنفاً، منها: «الاصفي» و«التفسير»، و«الوافي» و«النوادر» في الاخبار، و«معتمد الشيعة» و«مفاتيح الشرائع» في الفقه، و«عين اليقين» و«علم اليقين» في الحكمة والكلام، و«المحجة البيضاء» في تهذيب الاحياء.

وقد امتازت تأليفاته بوجوده التحقيق وحسن البيان والتأليف وسلامة الألفاظ ومتانة المباني ودقة المعاني وعلو المقاصد.

لقد أولى الفيض اهتماماً متزايداً وعناية بالغة بالقرآن والحديث، واستدل على آرائه في جميع مصنّفاته بأدلة من الكتاب العزيز وبالحديث الصادر عن الرسول وآله الطاهرين، وله في التفسير مسلك خاص، جمع فيه بين الطريقة والشريعة، ألف في الحقائق القرآنية التي أسست على أصول الفطرة والحكمة المتعالية - التي تنطق على نوايس الطبيعة والعرفان الصحيح الذي يلائم الفطرة والعقل - تفسيره «الاصفي» و«الأصفي».

### مؤلفاته في التفسير:

١- «الاصفي» وقع الفراغ من تأليفه في خمس وسبعين بعد الألف، وقد طبع في عشرة مجلدات سنة ١٩٧٩ بتصحیح الشيخ حسين الاعلمي.

٢- «الأصفي» وهو منتخب من الصافي، وقع الفراغ منه بعد الصافي بستين.

٣- «تنوير المواهب»، قال في الفهرس: «وهو تعليقات على تفسير القرآن المنسوب إلى الكاشفي الموسوم بـ «المواهب العلية»، تنبه على ما خالف الامامية في تفسير الآيات وشأن النزول ومما ليس على طريقة أهل البيت(ع)، وتورد ما ورد عنهم(ع) في ذلك، يقرب من ثلاثة آلاف بيت».

وذكره في «الذريعة» ٤: ٤٧١، الرقم: ٢٠٩١ باسم «تنوير المذاهب في تعليقات المواهب». ولم نعر على نسخة منه في حدود ما لدينا من فهراس المكتبات.

٤- «تفسير آية الأمانة» رسالة في جواب من سأل عن تفسير هذه الآية، والنسخ الخطية الموجودة منه كالتالي: أ - مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي المرقمة (١٧١٢) ضمن مجموعة من صفحة (٢٥٤) - (٢٥٦) (٢).

ب - مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي المرقمة (١٧١٣) مع «أصول المعارف» (٣) للمصنف.

٤ - مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي المرقمة (٤٧٠٢) ضمن مجموعة من الورقة (١٢٠) إلى (١٢٨) (٤).

٥ - مخطوطة مكتبة مدرسة الشهيد المطهري المرقمة (٦٣٢٧) (٥).

٦ - مخطوطة مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الاسلامية في مشهد الإمام الرضا(ع)، المرقمة (١٣٣٥).

### ما نسب إليه من التفاسير

١- «مجمع المطالب» و«منتهى المآرب» في تفسير سورة الحمد والتوحيد، نسبة إليه في «الروضات» ٦: ٥٤٥، وفي «الذريعة» ٢: ١٢٤، ٢٥٥، ٢٠: ٤٤ و«ريحانة الأدب» ٦: ٣٦٩، وفي فهرست مكتبة ملك الوطنية ٦: ١٤٤، المرقمة (٦٧٠٨) ذكر أنه «في تفسير سورة الحمد والتوحيد، كتبه في أربعين عمره»، وهذا سهو قطعاً، وذلك لأنه لم يرد ذكره في أحد من الرسائل الثلاث للمصنف، مع أن النسخة الموجودة في مكتبة ملك الوطنية قد تم تأليفها في



سنة (١٢٧٠)، وهي لشخص كان يدعى بـ "ملا محسن".

٢- "المصفي" في تلخيص "الأصفي"، نسب إليه في "ريحانة الأدب" ٦: ٢٤٢ و "روضات الجنات" ٦: ٥٤٥، وقال الطهراني في "الذريعة" ٢: ١٢٤، الرقم: ٤٩٦ تحت عنوان "الأصفي": "إن هذا أوسط التفاسير الثلاثة التي ألفها الفيض" وعلق السيد المشكاة على ذلك قائلاً: "هذا هو المشهور... ولكني لا أعرف للفيض أكثر من تفسيرين، وليس لهذا التفسير الثالث الذي يسمى بـ "المصفي" أثر في المكتبات ولا في شيء من فهارسه لتأليفاته".

وقفة مع "الأصفي": تفسير "الأصفي" واحد من الآثار التفسيرية القيمة للمولى محسن الفيض الكاشاني، وهو منتخب من تفسيره الكبير "الصافي"، يتألف من جزئين، يشتمل الجزء الأول على خمسة عشر جزءاً ابتداءً من سورة الفاتحة حتى سورة بني إسرائيل، والجزء الثاني من سورة الكهف حتى آخر سورة من القرآن الكريم.

وامتاز "الأصفي" - كما هو عليه "الصافي" - بأنه تفسير مزج فيه الرواية مع الدراية، وللإختصار حذفت أسانيد الروايات، فكان تفسيراً موجزاً غاية الإيجاز مع شموله لجميع القرآن، قال المصنف في خطبة الكتاب: "هذا ما اصطفت من تفسيري القرآن المسمى بـ "الصافي"، راعيت فيه غاية الإيجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح، مقتصراً على بيان ما يحتاج إلى البيان من الآيات دون ما يستغنى عنه من المحكمات الواضحات، فبالحري أن يسمى بـ "الأصفي"، طبع الأصفي قبل هذه الطبعة ثلاث طبعات: الأولى عام ١٢٧٤، والثانية عام ١٣١٠ في حاشية "الصافي"، والثالثة على الحجر في عام ١٣٠٣ - ١٣٥٤ في مجلد واحد كبير.

### نبذة عن تفسير (الأصفي) على لسان مؤلفه

يقول الشيخ الفيض الكاشاني في خطبة تفسيره: «... هذا ما اصطفت من تفسيري للقرآن المسمى بـ (الصافي) راعيت فيه غاية الإيجاز مع التنقيح، ونهاية

التلخيص مع التوضيح، مقتصراً على بيان ما يحتاج إلى البيان من الآيات، دون ما يستغنى عنه من المحكمات الواضحات، فبالحري أن يسمى بـ (الأصفي)، وعسى أن يفني بيان أكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القرآن، وإن كان (الصافي) هو الأوفى، وإنما معولي فيه على كلام الإمام المعصوم من آل الرسول (ص)، إلا فيما يشرح اللغة والمفهوم وما إلى القشر يؤول، إذ لا يوجد معالم التنزيل إلا عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل، ولا كشاف عن وجوه عرائس أسرار التأويل إلا من خوطب بأنوار التنزيل، ولا يتأتى تسير تفسير القرآن إلا ممن لديه مجمع البيان والتبيان، فعلى من نعول إلا عليهم؟ وإلى من نصير إلا إليهم؟ لا والله لا تتبع إلا أخبارهم، ولا تقتفي إلا آثارهم؛ ولهذا ما أوردت فيما يفتقر إلى السماع إلا حديثهم ما وجدت إليه سبيلاً، أما بألفاظه ومتونه، أو بمعانيه ومضمونه، غير أني لم أذكر قائله بخصوصه، إذ حديثهم واحد، وحديثهم حديث رسول الله، وحديث رسول الله (ص) قول الله تبارك وتعالى، كما ورد عنهم (ع). فكل ما كان من ألفاظهم عليهم السلام صدرته بـ "قال"، أو "ورد"، أو "في رواية"، فإن تصرف في شيء منه لتلخيص يستدعيه، أو لتوضيح معانيه، نهت عليه إن احتاج إلى التنبيه، ليعرف أنه المنقول بمضمونه ومعانيه، وأكثر ما نهت به على ذلك تذييله بـ "كذا ورد"، فإنه من أوجز ألفاظ هذا التنبيه، وما نقلته من "تفسير علي بن إبراهيم القمي" مما لم ينسبه إلى المعصوم وظاهره أنه مسند إلى المعصوم، صدرته بـ "القمي" ليمتاز عن المجزوم، وما رويت من طريق العامة، صدرته بـ "روي" ليمتاز عما رويت من طريق الخاصة، وما لم أجد فيه إلى حديث المعصوم سبيلاً، أو لم أعتمد على ما وجدت منه، وهو مما يفتقر إلى السماع - وعسى أن يكون قليلاً - أوردت من سائر التفاسير ما هو أقوم قليلاً والله المستعان، نفعنا الله به وسائر الإخوان، بحق العترة والقرآن، إنه الجواد المنان» [تفسير الأصفي، خطبة الكتاب، ج ١، ص ٢-١].



بقلم: سماحة آية الله السيّد منير الخباز

قال الرسول الأعظم (ص): «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني» [بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٣٤٧]. وقال (ص): «فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرني ما يسرها» [مناقب الخوارزمي، ص ٣٥٣]. وهذا الحديث الوارد عن النبي (ص) نقل بألفاظ عديدة: منها: «شجعة مني» [معاني الأخبار، ص ٣٠٣]. ومنها: «مضغة مني» [مناقب الإمام أمير المؤمنين، لابن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٢١١]. وفي بعضها: «يسرني ما يسرها» [مناقب الخوارزمي، ص ٣٥٣]. وفي بعضها: «يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها» [إرشاد القلوب، الدليمي، ج ٢، ص ٢٣٢]. وفي بعضها: «يربيني ما أربها» [مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ١١٢]. وبعضها الآخر: «يقبضني ما يقبضها، ويسطني ما يبسطها» [مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ١١٢]. ومن أروع العناوين الواردة عنه في حقها: «فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبي» [مستدرك سفينة البحار، ج ٨، ص ٢٥١].

# الرسول المصطفى

## عصمة الأئمة

والظاهر أنها أحاديثٌ عديدةٌ قالها الرسول في عدة وقائع، وليس حديثاً واحداً اختلف الرواة في لفظه، وكان الهدف من هذه الأحاديث كلها أن يظهر لنا مدى العلاقة بين فاطمة البتول الصديقة الشاهدة (ع) وبين أبيها المصطفى، فهي بضعة في جميع عوالم وجوده، فهو في عالم الأنوار التي تسبح حول العرش بضعته

نور فاطمة، وفي عالم الملكوت بضعته روح فاطمة، وفي عالم الأصلاب - حيث كان نوراً وطهرأ - بضعته طيب فاطمة، وهو في عالم الوجود المادي، والبرزخي، والأخروي؛ بضعته كيان فاطمة، جسداً، وجسماً، ومادة، وصورة، فإن مقتضى إطلاق هذا الحديث «فاطمة بضعة مني» أنها جزءه المُمثل له في جميع أنحاء وجوده، وإنما يعبر بهذه العناوين المتنوعة لَمَن كان مُمثلاً له تمثيلاً تاماً، فقد عبر النبي (ص) عن الحسين والحسن (ع) كما في بعض الروايات: «حسين مني»، وأنا من حسين» [الإرشاد، ص 127].

وفي بعضها: «حسن مني وأنا منه» [بحار الأنوار، ج 3، ص 43، ص 306]، وهذا التعبير ظاهرٌ في أن الحسين والحسين جزءٌ منه في جميع عوالم وجوده، ولكن التعبير بالضعة، والشجنة، والمضغة؛ يدل علي أنها أقرب إنسان إليه، قَرَب القلب من الجسد، وقَرَب الروح من نفسها، فهي كل كيانها، كما أن هذا التعبير أوضح ظهوراً في إفادة التمثيل والتجسيد من لفظ «هو مني»، فإنه إنما يصح أن يقال: «فلان بضعة مني» إذا كان فلان صورة أخرى مني، فأراد النبي (ص) أن يقول: ليست فاطمة جزءاً مني فقط، حتى يقال: أن هذا أمرٌ معلوم؛ لأنها ابنته ومن صلبه، إلا أنها مضافاً أنها جزءٌ مني فهي الصورة المعبّرة عن مقامي، وهي المُمثل لموقعي في دائرة الوجود الإمكانية بجميع أنحاء ومراتبه، ولا يوجد مقام أعظم قدراً من مقام المصطفى، وهذا المقام وإن كان يتجسد في جميع الأئمة الأطهار، إلا أن تمثيل هذا المقام له مراتبٌ ودرجاتٌ، ثبوتية وإثباتية، وأظهرها وأبرزها يتجلى في البتول. وقد قالت بعض زوجاته: «ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رحب بها، وقَبِل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به، وقَبِلت يديه» [أمالي الشيخ الطوسي، ص 400].

فهي صورته: خَلقاً، وخلقاً، وطهارَةً، وعصمة، وهي مثاله في محرابه، وبيته، وبابه، وحجابه، وبالتالي صح ما ورد عن النبي (ص): «ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله» [بحار الأنوار، ج 2، ص 477].

فإنها إذا كانت هي الصورة المُمثلة للنبي (ص)، فلا محالة بابها باب رسول الله، وحجابها حجاب رسول الله، وحرمتها حرمة رسول الله، بقدر ما لتلك الحرمة من حدود، حيث إن لرسول الله

حرمةٌ بين الخلاق كلهم، لأنه سيد الخلق، فلا حرمة أعظم من حرمة في هذا الوجود كله، وتلك الحرمة بما لها من العظمة، وبما لها من الحدود اللا متناهية؛ هتكت في هتكت حرمة فاطمة، ولذلك عقب رسول الله على هذه الجملة «فاطمة بضعة مني» بما يدل على أن حرمتها حرمة، والاعتداء عليها اعتداءٌ عليه، فقال: «يؤذيني ما يؤذيها»، أو «يؤلمني ما يؤلمها»، «من آذاها فقد آذاني»، «يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها»، وما أشد غضب الله إذا كان مقابل اعتداء على حرمة الله نفسه، فإن حرمة رسول الله حرمةٌ لله، ولأنها بضعة رسول الله، وصورته، وشفاعتها شفاعت رسول الله، فقد منحها الله الشفاعة التي هي مقام أبيها. وفي ذكرى شهادة الصديقة الطاهرة، جوهرة العصمة، وحلقة الوصل بين نوري النبوة والإمامة، مستودع الأسرار الإلهية الخفية، البتول الزهراء فاطمة، وهذه الفاجعة الأليمة على قلب المصطفى، وقلب إمام زماننا أرواحنا له الفداء، وأهل البيت عامة صلوات الله عليهم أجمعين، محل اهتمام أئمتنا، ومراجعتنا الأعلام رضوان الله عليهم، نستذكر ما ورد في شأنها، من قول الإمام جعفر بن محمد الصادق: «.. وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى» [أمالي الشيخ الطوسي، ص 668]. وهو قول يستحق التأمل من خلال عدة معاني، مستفيدين من القواعد العلمية الرصينة التي حررها علماؤنا الأبرار، وأئمة هذا الفن قدس الله أسرارهم:

### المعنى الأول:

إن مقتضى قاعدة الإمكان الأشرف نزول فيض الوجود من عالم الجبروت إلى الملكوت، إلى عالم الناسوت، إلى الهيولى الأولى، وهو قوس النزول، وحيث لا تعقل الحركة من الكمال إلى النقص؛ فلا بُد من قوس صعود، من أدنى وجود إلى أكمل وجود، وبناءً على ذلك؛ فالموجود الأكمل هو الغاية القصوى الذي تدور عليه حركة الوجود في قوسي النزول والصعود، وهو معنى دوران الكون منذ قرونه الأولى على معرفة الأكمل وهو نور فاطمة، فهي العلة الغائية لكل وجود، وهذا ما يؤكد الحديث المستفيض الذي لا شك في صدوره: «ما خلقتُ سماءً مَبْنِيَّةً، ولا أرضاً مَدْحِيَّةً، ولا قمرأً منيراً، ولا شمساً مضيئةً، ولا فلکاً يدور، ولا فلکاً تسري، ولا بحراً يجري، إلا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء، فقال الأمين جبرئيل يا رب: ومن تحت الكساء؟ فقال الله عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وهم فاطمة، وأبوها، وبعلمها، وبنوها».

### المعنى الثاني:

إن مقتضى قاعدة الإمكان الأشرف أيضاً؛ إن كل فاعل في البدايات له غاية في النهايات يتحد معها، فالإنسان القدسي الكامل لأجل اتحاده مع الفواعل العالية في العوالم الأولى، فهو الواسطة في الإفاضة الروحانية والنورية منها في عالم الملك والطبيعة، فهو المبتدأ وهو المنتهى، وبناءً على ذلك فالنور الفاطمي الأكمل هو العلة الفاعلية، لا بمعنى ما منه الوجود، بل بمعنى ما به الوجود، فصرط الوجود بجميع عوالمه وقرونه الأولى

# القرآن والإنسان

بقلم: سماحة الشيخ عبد الجليل المكراني

إنَّ الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه ووهب له نعمة العقل، وسخر له الكون، وأودع في فطرته الشهوات، ومنحه حرية الإرادة، وأحلَّ له الطيبات وحرَّم عليه الخبائث؛ ليرقى به إلى معرفة ربه الذي خلقه فيعبده ويسعد بعبادته. وكلُّ ذلك أنزله عليه في القرآن الكريم مبيّناً له ما يجب اتباعه وما عليه تجنبه. فالقرآن بالنسبة للإنسان هو الدستور والوثيقة الإلهية التي تحتوي بنود الارتقاء بالإنسان نحو الكمال في الدارين. وفي بحثنا - المتواضع هذا - عن العلاقة بين الإنسان والقرآن أو العكس نشير إلى عدّة نقاط:

النقطة الأولى: لا بدّ وقفة تمهيدية سريعة نجيب من خلالها عن سؤال في غاية الحساسية، وهو: كيف ينظر الإنسان إلى هذا العالم؟ أو: ما هو تفسير الإنسان لهذا الوجود؟ هناك اتجاهان متناقضان في الإجابة عن هذا السؤال:

أحدهما: أنّ وجود هذا العالم لهدف وغاية، وقد جاء على أساس نظام دقيق ومحكم، وليس فيه للعبثية موطن قدم، إذ تقف من خلفه قدرة جبارة ذات شعور قد أحكمت صنعه وجعلته يسير وفق برنامج لا نقص فيه ولا يشوبه خلل أو يعيقه عائق. وهذا هو ما يعبر عنه: (النظرة الإلهية للعالم). وثانيهما: أنّ عالم الوجود حدث صدفة لم يسبق بأيّ تخطيط، وليس وراءه عقل مدبر أو مخطّط ذو شعور، وليس هناك هدف لوجوده ولا غاية. وهذا ما يعبر عنه: (النظرة المادية للعالم).

ويتفرّع على الاتجاه الأول - النظرة الإلهية للعالم - شعور الإنسان بأنّه جزء من هذا العالم، ولا طريق أمامه سوى أن يسلك ما فيه رضا صاحب هذا الوجود، وأن تكون حياته وفقاً لتعاليمه التي أنزلها في كتبه، وأرسل أنبياءه كقوة تنفيذية كفوءة - بلحاظ عصمتهم - مهمتها تنفيذ الإرادات الإلهية على أرض الواقع، وهي الأسس والمبادئ التي يرتقي بها الإنسان نحو الكمال.

ويتقرّر على ذلك لازم مهم مفاده أنّ الانتماء الحقيقي لهذه المدرسة الفكرية التي حدّدت هذه النظرة العميقة للوجود، يقتضي عدم إمكانية الفصل بين الإنسان وبين مبادئه، وكونه محكوماً لهذه المبادئ والمعتقدات في تفاصيل حياته.

النقطة الثانية: أنّ من المسلّم به في علم الاجتماع كون الإنسان كائناً - بحسب طبيعة تركيبته الجسمانية والعقلية - يتأثر بما يحيطه من أجواء حياتية ومناخية تجعله يكتسب من بيئته وطبيعة حياته مجموعة ضغوطات توجّهه الوجهة التي يريدها إطار عقيدة



يدور في فلك التعرّف عليها، تعرّف المعلول على علته،

معرفة فعلية هي عبارة عن استفاضته منها، واستمداداً من خيرها. قال الإمام الهادي في زيارة الجامعة: «بِكُمْ فَتَحَ اللهُ، وَبِكُمْ يَحْتَمُّ، وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثُ».

المعنى الثالث

إن لكل موجود مادي أربعة أبعاد من: طول، وعرض، وعمق، وزمن، وكل بعد من هذه الأبعاد شيء، فهو مشمول لقوله عز وجل: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نَسِجْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» [سورة الإسراء، ٤٤]، فالزمن بحرته التوسيطية والقطعية وجود يسبح الله، ولكل مسبح لله إمام يدلّه على الغاية والطريق إليها، كما حدّث به القرآن في حق المصطفى (ص): «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [سورة الأنبياء، ١٠٧]، وكذلك دلّت النصوص على خضوع ليلة القدر لرعاية المعصوم وعنايته، وهي زمان قدسي مبارك ببركة نور العصمة، قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ» [سورة الدخان، ٣]، حيث دلّت الآية، وسورة القدر، على أنّ الليلة كانت مباركة في نفسها، قبل نزول القرآن، ولأجل بركتها أنزل فيها القرآن الكريم، وما بركتها إلا بخضوعها لنظر المعصوم (ع)، كخضوع المكان لنظرة وبركتها أيضاً، قال تعالى: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» [سورة البقرة، ١٢٥]، فالزمن مثل المكان، وجود يسبح الله ويهتدي بهدى المعصوم (ع)، ويخضع لعنايته، ولذلك كان الحجّة (عجل الله فرجه الشريف) إماماً للزمان نفسه، لا إماماً في الزمان، فالزمان ليس ظرفاً لإمامته، بل مأموماً لقيادته ونظرة، ومن هنا نفهم دوران القرون الزمنية منذ الأولى منها وإلى آخرها على معرفة النور الفاطمي، والانتماء بهداه، والخضوع لبركته ورحمانيته.

المعنى الرابع

الإشارة لعالم العهد والميثاق، حيث دلّت النصوص المتعددة على أنّه ما خلق وأبدع الله عالماً من العوالم كعالم العقول، والنفوس، والملك، والجنان، والإنس، من دون فرق بين نبي، أو وصي، أو ولي، إلا وعرض عليه في عالم الأرواح ولاية المعصوم، فتشرّف بها من قبلها عن رضاً وطواعية، كما أشارت إليه الزيارة: «خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْزُهُمْ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مِنْ عَلَيْنَا بِكُمْ»، فالمقصود بهذا الامتنان هو ما حصل في عالم الميثاق من تشرّف نفوس المؤمنين بنور الولاية، وهو ما أشارت إليه زيارة البتول (ع): «يَا مُمْتَحَنَةً أُمَّتَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ فَوْجَكَ لِمَا أُمَّتَكَ صَابِرَةً، وَرَعَمْنَا أَنَا لَكَ أَوْلِيَاءَ»، فإن هذا الزعم والتعهد بالولاية لها منذ ذلك الزمن زمن العهد والميثاق، وبهذا يتبين أنه لم يمرّ زمان ولا قرن من القرون الأولى إلا وهو يدور بأبنيائه، وأوصيائه، وأهله، على معرفتها، وإنّما خصّصت بالذكر مع أنّ ما ثبت لها من المقام ثبت لأبيها، وبعلمها بلحاظ أنّها النور الجامع بين الشمسين (النبوة، والإمامة)، وهو السرّ الخفي المستودع فيها الذي لا يُعرّف كنهه وحدوده، وهو ما أشار له الحديث القطعي حديث الكساء، حيث ابتدأ باسمها.

وكل ذلك لا يعدل مقدار أنملة من مقامات البتول صلوات الله عليها، التي فطم الخلق عن معرفتها، وسيلتنا، وشفيعة ذنوبنا، وغاية كل تضرّعاتنا، وحقيق بنا بهذه الأيام الشريفة أن نوسّل ونترضّع بالبتول الزهراء (ع).

وفي الوقت الذي يصور فيه علم الاجتماع تأثيرات طبيعة المجتمع وبيئته على الأفراد وجعلهم محكومين - بعض الشيء - في أفعالهم ومعتقداتهم تبعاً للبيئة، كذلك يصور إمكانية أن يترك الإنسان بصماته على محيطه وأن يحقق أثره في حياة المجموع.

وهنا يمكن القول: إن مثل هذه الفرضية لا يمكن أن تعمم على كل أفراد المجتمع؛ وذلك لتفاوت القابليات والاستعدادات الجسمانية والعقلية فيما بينهم.

النقطة الثالثة: ما هو مدى الترابط بين اعتقادات الإنسان وبين خياراته الشخصية، وكيفية العمل على المزوجة والتوفيق بينها؟

وجوابه: أن الاعتقاد بشيء يقع تحت عنوان أكبر يمكن تسميته (الميثاق)، فالاعتقاد يعني إعطاء العهد والميثاق للالتزام التام بتلك العقيدة وبلوازمها نظرياً وعملياً.

والإيمان بالقرآن الكريم بوصفه كتاباً سماوياً - لا شك ولا ريب في صدوره قطعاً عن الله تبارك وتعالى - يستتبع الاعتراف بالعلاقين التكوينية والتشريعية بين العبد وربّه. وهاتان العلاقتان (التكوينية والتشريعية) متلازمان لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى. والعهد الذي أُلزم به الإنسان نفسه مع الله تعالى هو أساس رسالات السماء ودعوة الإنسان للالتزام بها وتطبيق ما جاءت به من تعاليم وأحكام سماوية ربّانية.

لذا فمن البديهي والواضح دخالة الاعتقاد في خيارات العبد وقراراته الشخصية، بحيث تكون مقيدة لها حتى تغيب فيها حالة التذبذب والازدواجية بين الاعتقاد النظري والسلوك العملي.

النقطة الرابعة: هناك حقيقة هامة لا بد من الإشارة لها وهي: أن الكلمة تستمد أهميتها من قائلها، كما نسب ذلك إلى الروائي الفرنسي الكبير (فيكتور هيغو). ونحن حينما نقف أمام القرآن الكريم فهذا يعني أنه وقوف أمام كلام الخالق العظيم الذي تفرد بالرزق والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء. وهو وقوف الضعيف الدليل بين يدي الربّ القويّ العزيز، وقوف الفقير الحقير بين يدي كلام الغني المطلق، تقول الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر: ١٥].

لكنه في الوقت نفسه يجد نفسه موضع اهتمام الباري جلّ وعلا ومورداً لتكريمه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠].

لقد كرم الله الإنسان بالعلم والعقل، وهما ملكتان كالميتان كبيرتان يرتقي بهما بنو البشر نحو القمة التي رسمتها لهم السماء إذا ما أعملوهما وأحكموا أعمالهم لهما، فهل يسوغ للإنسان أن يجمد عقله ولا يتعامل مع كلمات خالقه بالمستوى المطلوب من المسؤولية؟

هل يجدي الوقوف العابر أمام آيات الله دون محاولة فتحها وفهمها ومعرفة ما في داخلها؟ قال الإمام السجاد (ع): "آيات القرآن خزائن، فينبغي لمن فتح خزائنه أن ينظر ما فيها".

فأي شقاء في عدم إعاره مثل هذا الكلام الإلهي ما يستحقّه من التأمل والتدبر اللاتقنين بشأنه؟ وهل هناك شك في عدم جواز مثل هذه الطريقة المشوبة بعدم الاكتراث بالقرآن العظيم - الذي هو عهد الله في هذه الأرض - والاهتمام به وتحكيمه في كل شيء وتقديمه على كل شيء؟

النقطة الخامسة: قال تعالى: ﴿الْم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة، ١-٢].

مما لا شك فيه أن القرآن يشتمل على بصائر وهدى ونور ورحمة، وحيّة الإنسان عبر مرّ القرون والأزمان متوقّفة على البصيرة والهداية والرحمة والنور الذي يستضاء به للسير في الجادة الصواب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال، ٢٤].

القرآن الكريم نور في الحياة، ولكنه ليس نوراً مادياً يضيء المكان المظلم، بل هو نور

يضيء تفاصيل الحياة؛ نور في الحركة والسلوك والمعايشة والعلاقة مع الأشياء الحياتية ومع النفس. وكل ذلك إنما يفصله لنا عن طريق رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [سورة الحديد: ٢٨].

لذا بات واضحاً أن من يترك هذا النور ويهجره مكتئباً بعقله وعلمه وفطرته - رغم كونها من ضرورات حياة الإنسان - سوف يتخبط في الحياة، وتحوّل حياته إلى ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض، ويكون بذلك قد ارتكب خطأ كبيراً؛ إذ تصور أنه يمكن أن يستغني بها عن بصائر الوحي وهدهد. النقطة السادسة: يقودنا الكلام المتقدم إلى السؤال الآتي، وهو: لماذا نقرأ القرآن ونقدسه، ونحمّله معنا أين ما اتجهنا؟ ولكننا نجد أنفسنا في كثير من الأحيان بعيدين كل البعد عن أوامره وإضاءاته وكنوزه وأسراره؟ وبعد هذا الاعتراف يكون من حقنا أن نسأل عن سبب هذه الهوة بين الادعاء والواقع، بين النظرية والتطبيق، بين المفترض أن يكون وما هو الحاصل بالفعل؟

ولم هذا التباين الفاحش في علاقتنا بالقرآن بحيث أصبحت علاقة ظاهرية خالية من العمل بمضمانيه السامية؟ أترنا قد افترضنا الشك والريب في كتاب الذي لا ريب فيه؟

وهذه التساؤلات تنتظر منا جميعاً. نحن الذين نمتلك زمام أمورنا - وقفة جادة صادقة جريئة صريحة واقعية؛ لأنّ مكاشفة الذات تتطلب منا شجاعة كبيرة تجرد فيها أنفسنا عن أردية الزيف لنقف عراة كما نحن، لا نتمصّ جلباباً أكبر من واقعنا نكون بارتدائه عاجزين عن ستر الحقيقة مهما كان واسعاً أو ثميناً.

وفي معرض الإجابة عن أسباب هذه الحالة المرضية، نقول: إن مجرد الادعاء ورفع الشعار ليس دليلاً على الانتماء لخطّ فكري معين، فإن ذلك عبارة عن مرحلة لسانية - إن ساغ التعبير - لا تشكّل إلا خطوة في عالم الثبوت تنتظر من صاحبها أن يجسدها في عالم الإثبات كذلك. والتجسيد لا يكون إلا بتطبيق مفردات ما نص عليه القرآن الكريم من أحكام وسلوكيات في القول والعمل. وأن مخالفة ذلك تعني - بلا أدنى شك - التناقض الذي يجعل صاحبه من الذين يقولون ما لا يفعلون، ويكون أحد مصاديق المقت الذي تشير له الآية الكريمة: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف: ٣].

إن الخطر يكمن في النظر إلى المعتقدات كونها موروثاً لا مفرّ من السير على طبقه والمحافظة على إطاره، دون قناعة حقيقية، أو تحمل أمانة مسؤولية تجاهه، أو أن يكون لنا دور في الدفاع عن هذا الاعتقاد أو رفده بكل ما يفعلّه ويطوره ويكيّفه لينسجم مع تطورات الحياة.

نعم، إن من واجبتنا أن نرسم للقرآن صورة تواكب كلّ جيل، مستمدة من حيوية القرآن ومرونة الإسلام، تلك الصورة تجعل منه قادراً في نظر الجيل المعاصر على تلبية كافة ما يتعلّق بالأمر الحياتية من الأخلاقية والسياسية والعلمية وغيرها، وذلك من خلال إعداد برامج قرآنية تطرح محتويات الكتاب الكريم بالشكل الذي يجسّد قدرته على الحركة والإبداع والبناء، وقدرته على صناعة الشخصية الرسالية التي لا تنازل عن مقررات هذا الكتاب؛ بل تجسدها سلوكاً واقعياً حتى لو كلفها ذلك التنازل عن الأغراض والمصالح الشخصية.

وختاماً: هذه خزائن القرآن بين أيدينا، لا تحتاج منا سوى الشعور بالمسؤولية، والتعمّق في فهم مقاصده، والصبر على تعاليمه وأحكامه، وعدم نبذه جانباً عندما تصادم أحكامه مع أهدافنا القصيرة الأمد ومصالحنا الشخصية المنحصرة الفائدة.

جعلنا الله وإياكم من خدام هذا الكتاب العظيم، والمتحرّكين بوحى من آياته، والمستضيئين بنور هدهد، سعياً لإعلاء كلمة الله في الأرض.

ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك وأن نعمل صالحاً ترضاه، بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

والحمد لله أولاً وآخراً.

## دروس من حياة السيدة الزهراء (ع)

إعداد الطالب: عبدالهادي الجندل



### كونوا للإسلام:

إن نداء فاطمة (ع) للمؤمنين والمؤمنات هو أن يكونوا للإسلام بعقولهم وقلوبهم وعواطفهم وحركاتهم وأفعالهم وأقوالهم وكل حياتهم، كما كانت هي للإسلام في كل ذلك رغم حياتها القصيرة. فقد كانت للإسلام عندما وفقت مع رسول الله (ص) وخفقت عنه الأذى الذي لحقه من المشركين، وكانت آنذاك في عمر الطفولة، وقد احتضنته وخففت عنه الهموم والآلام حتى قال عنها إنها "أم أبيها".

وكانت للإسلام عندما عاشت مع أمير المؤمنين (ع) ورعته وخدمت بيتها وأولادها بما يرضي الله ورسوله. وكانت للإسلام عندما بذلت وأنفقت وجاهدت في سبيل الله وكانت للإسلام بكل وجودها وكيانها وحياتها، هذا هو نداء فاطمة (ع): كونوا للإسلام واعملوا من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الشيطان هي السفلى.

نداؤها أن هناك أكثر من قضية تنتظركم على طريق الإسلام، فإذا كان الموقف يستدعي الجهاد فجاهدوا، وإذا كان يفرض أن تقفوا وتتحدوا وتجمدوا كل خلافتكم بالرغم من كل مآسي التاريخ وآلامه فافعلوا، وليكن الهدف الكبير والعنوان الأساس الذي تقدسونه هو الإسلام لا مذهبياتكم الضيقة وعصبياتكم المختنقة وأناياتكم الفاتلة، اعملوا من أجل الدعوة إلى الله ودينه الذي ارتضى ليكون الدين هو الأقوى والأعز والأرفع من خلال ما تطرحونه من فكر وما تتحركون به من خطوات.

### الثبات في المواقف:

نتعلم من حياة الزهراء (ع) وسيرتها الثبات في المواقف والصبر في الشدائد، إذ لم يشغلها مرضها وألمها وحزنها على رسول الله (ص) بعد وفاته عن

الزهراء (ع) لم يشغلها كل اهتمامها ببيتها وزوجها وتربية أولادها عن القيام بواجبها الإسلامي بتعليم المسلمات والمسلمين أحكام دينهم وتعاليمه، وعن الحضور الفاعل في كل ساحات الصراع الجهادي والسياسي والثقافي.

### نداء فاطمة للمرأة:

إن نداء فاطمة للمرأة في العالم هو: كوني إنسانة ولا تكوني مجرد أنثى تتحرك بأنوثتها لتسقط إنسانيتها، كوني إنسانة مع الله ومع الناس، إنسانة بالمعنى الروحي والعقلي والحركي، وكوني رسالية تفكر بالرسالة لا بالذات، فتقدم الذات فداءً للرسالة.

وإن الإسلام يقول للمرأة في العالم، وكذلك للرجل، هذه فاطمة سيدة نساء العالمين لا بنسبها، ولكنها سيدة نساء العالمين بفضائلها، ولهذا انطلقوا لتتعلموا منها كيف يكون الحب للإنسان والعطاء للإنسان وكيف تكون المسؤولية الثقافية وكيف تكون المواجهة والمعارضة للظلم والانحراف، ولتكن الزهراء (ع) قدوتكم في العبادة وقدوتكم في الأخلاق والجهاد.



## العتبة العلوية المقدسة تبحث مع دار السيدة رقية (ع) سبل التعاون المشترك

بحث رئيس القسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة الشيخ ستار الجيزاني سبل التعاون القرآني والثقافي المشترك مع دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم.

جاء ذلك خلال إستقبال رئيس القسم الشيخ ستار الجيزاني للمشرف العام على الدار القرآنية الشيخ عبد الجليل المكراني.

وقال رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ ستار الجيزاني في تصريح للمركز الإعلامي في العتبة العلوية المقدسة: تم التباحث خلال اللقاء تبادل وجهات النظر والخبرات والمشاريع التي يمكن أن تساهم في تطوير عمل دار القرآن الكريم وكذلك المشاريع الأخرى التي تخص الشعب الإدارية المنضوية تحت قسم الشؤون الدينية من خلال زيارة بعض الشخصيات إلى العتبة العلوية المقدسة من المهتمين في التخطيط والإدارة وفي التنمية البشرية بشكل عام لإعداد الكوادر وتطوير المهارات



والقابليات في مختلف حقول المعرفة والثقافة العامة والعلوم الحديثة في العتبة العلوية المقدسة.

وكان الشيخ المكراني قد التقى في وقت سابق مدير دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة السيد عبد العزيز الموسوي مع مسؤولي ومنتسبي الوحدات الإدارية في الدار بالإضافة إلى الكوادر الإدارية والتعليمية، اطلع خلالها على برامج الدار والأنشطة القرآنية المستمرة.

وقال مدير دار القرآن الكريم السيد عبد العزيز الموسوي في تصريح للموقع الإعلامي لدار القرآن الكريم: تضمن اللقاء مناقشة المشاريع القرآنية المشتركة وتطوير القابليات، وكذلك بالإستعانة بالأساتذة والمتخصصين والكوادر المهمة بالنهوض بالمشروع القرآني.

من جانبه ثمن الشيخ المكراني هذا اللقاء وبين أنه يتشرف بالتعاون مع الكوادر الدينية في رحاب أمير المؤمنين (ع) من أجل تبادل الخبرات وإنجاح المشاريع الثقافية والقرآنية التي تروم تنظيمها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وأشار الى إستعداد دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم بتقديم كل ما يمكن تقديمه للعتبة العلوية وباقي العتبات المقدسة.

وعلى هامش الزيارة تشرف الشيخ المكراني بزيارة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الشريفة الملحقة به برفقة مسؤولي وحدة التبليغ القرآني التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة العلوية، حيث التقى بمسؤولي العلاقات العامة والإعلام والإذاعة.

يذكر أن عدد من الكوادر التدريسية في دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم سبق إستضافتهم في دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة كمحاضرين ضمن الدورات التخصصية التي تعكف على إقامتها بشكل دوري.

\* في لقاء يهدف إلى النهوض بالواقع القرآني العملي، أثنى المشرف العام بدار السيدة رقية(ع) خلال زيارته لأخيه سماحة الشيخ حسن المنصوري مسؤول دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة على الجهود المباركة التي يبذلها في تهيئة الأجواء والظروف للمسيرة القرآنية الكبيرة التي أنتجت الكثير من المنجزات وخرّجت كبار القراء والأساتذة الدوليين، كما جري الحديث حول التعاون لإعداد الخطط والبرامج التعليمية بين مركز الإمام الحسين(ع) للبحوث والدراسات القرآنية الكائن في مدينة قم المقدسة والهيئة التعليمية في دار السيدة رقية(ع).



\* استقبل مدير مركز الإمام الحسين(ع) للبحوث والدراسات القرآنية الإعلامي الأستاذ معروف عبدالمجيد وفد دار السيدة رقية(ع) في قم المقدسة وذلك في إطار رؤية الدار التنسيقية مع الدور والمراكز والمؤسسات القرآنية من أجل التعاون وتبادل الخبرات في مجالات القرآن وعلومه.



\* استقبلت وكالة ق للأبناء القرآنية العالمية التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في مقرها بمدينة قم المقدسة وفد دار السيدة رقية(ع) في قم المقدسة والذي اطّلع بدوره على مجريات العمل الفني والإعلامي في الوكالة وهي في طريقها للإعلان الرسمي عن موعد انطلاقتها وأشاد بالجهود المبذولة من قبل دار القرآن الكريم ودوره في الحراك القرآني في داخل العراق وخارجه. من جانبه أشار مدير وكالة ق الأستاذ احمد نجف والذي كان في استقباله الى ضرورة العمل المشترك في مجال الاعلام القرآني ووضع خطة عمل في هذا الشأن لإيصال صوت القرآن الكريم وصوت ترجمانه اهل البيت(ع) إلى ربوع العالم بأبهي صورة.



## ملتقى تطوير العمل المؤسسي



ضمن الرؤى الاستراتيجية لدار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم في تطوير وتحسين مستوى الأداء المؤسسي، تم استضافة الاستشاري والمدرّب المعتمد في التنمية البشرية الأستاذ حميد أسد القلاف من الكويت، لإقامة دورات وورش تدريبية استمرت لمدة عشرة أيام في الفترة من ٢٩ ربيع الآخر إلى ٨ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ، تخلّلها التعرف على الاحتياجات التدريبية لتطوير العمل في هذه المؤسسات، وتعريف المشاركين بأهداف هذا الملتقى ومدى أهمية التواجد في مثل هذه البرامج التدريبية، وكذلك إيضاح بعض المفاهيم الاستراتيجية في إدارة العمل المؤسسي.

حيث تم افتتاح الملتقى والذي أطلق عليه اسم (ملتقى تطوير العمل المؤسسي)، والذي بدأ بعقد اجتماع تنويري أولي لمدراء الحوزات العلمية ومسؤولي دور القرآن الكريم للنهوض والارتقاء بالحركة القرآنية والدينية من ناحية المعلم والمؤسسة الحاضرة.

أقيمت الدورة التدريبية الأولى في ثقافة العمل المؤسسي لست مؤسسات دينية وعلمية ضمّت ٢٠ مشاركاً من ٦ مؤسسات.

أما الدورة التدريبية الثانية فهي دورة مهارات التدريس الفعّال والتي اشتملت على العناوين التالية: مفاهيم التدريس، دور واحتياجات المعلم، التخطيط للحصة الدراسية (الأهداف)، طرق التدريس، المجموعات الصغيرة في التعلم، مهارات العرض والتقييم، أسس تقييم المعلم، حيث بلغ عدد المشاركين فيها ٥٠ مشاركاً ومشاركة من ٩ دول.

ورشة عمل بعنوان (سعادتي في تدريسي) للكادر التعليمي لدار السيدة رقية (ع) النسائي والرجالي لمدة أربع ساعات.

جلسة تشاورية مع أعضاء الهيئة التعليمية في دار السيدة رقية (ع) حيث تمّ عرض الخطة التعليمية على الأستاذ القلاف وبين أهمية وضع الخطة وتعيين الأهداف، وقد أكد الأستاذ على أنّ مسألة اختلاف الطرق والأساليب في عملية تعليم القرآن الكريم هي أمر إيجابي، ومن خلالها يتمّ تلاقي الأفكار والخروج بخطة واحدة متميزة.

وفي ختام الملتقى أقيم حفل ختامي ليلة الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ اشتمل على الفقرات التالية:

- ١- تلاوة آيات من القرآن الكريم.
- ٢- كلمة الطلاب المشاركين.
- ٣- موشح وابتهاج.

٤- كلمة الاستشاري والمدرّب في التنمية البشرية الأستاذ حميد أسد القلاف.

٥- التكرم وتوزيع الشهادات للمشاركين مصادقة من ثلاث جهات وهي: دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم، وجامعة المصطفى (ص) العالمية، والأستاذ حميد أسد القلاف.

\* اتفاقية تعاونية بين دار السيدة رقية (ع) ومركز علوم القرآن الكريم في حرم الإمام الرضا (ع) فعد تشرفه بزيارة الإمام الرضا (ع) وأدائه مراسم الزيارة، قام سماحة الشيخ عبدالجليل المكراني المشرف العام في دار للقرآن الكريم بزيارة تعاونية لمركز علوم القرآن الكريم في العتبة الرضوية المقدسة. وكان في استقباله الأستاذ مهدي لساني (رئيس إدارة علوم القرآن في حرم الإمام الرضا (ع))، وخلال اللقاء بين سماحته أهم النشاطات والإنجازات التي قامت بها دار السيدة رقية (ع) خلال مسيرتها القرآنية والتي كان من أهم تلك الإنجازات:

١- التعاون العلمي والثقافي في الشأن القرآني مع المؤسسات والهيئات والمراكز القرآنية داخل إيران وخارجها.

٢- إعداد نخبة من الأساتذة الأكفاء المختصين في المجالات القرآنية.

٣- سلسلة الإصدارات العلمية والدوريات والكتب المنهجية والدراسية في المجالات القرآنية. وأكد سماحته على أهمية التعاون القرآني مع العتبة الرضوية المقدسة والاستفادة من خبراتها العلمية والفنية فيما يتعلق بسير الثقافة القرآنية وترويجها. كما قام الأستاذ لساني بعرض لمجمل نشاطات دار القرآن في حرم الإمام الرضا (ع) واستعرض مع الشيخ المكراني آفاق التعاون وكيفية الاستفادة من الخبرات في هذا المجال، علماً بأن اللقاء تمّ بجهود الأستاذ السيد مقدم مسؤول مؤسسة الصراط القرآنية.



\*زار دار السيدة رقية (ع) مدير قسم القرآن الكريم والحديث في جامعة المصطفى (ص) العالمية الأستاذ حسين أسدي، بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٤٣٦ هجرية، حيث كان في استقباله المشرف العام للدار وعدد من مسؤولي الدار وأساتذتها.

وفي خلال الزيارة قام الأضيف الكريم بتفقد أقسام الدار المختلفة والاطلاع على مناهجها الدراسية وسير العملية التعليمية المتبعة فيها، كما وأنه اطلع على آخر الدورات التي تمت إقامتها في الدار، وفي ختام الزيارة أثنى على جهود الدار وتطورها المستمر معرباً عن أمله في أن يعمّ أثر هذا الأشعاع المؤثر لهذه الخدمات القرآنية أرجاء المعمورة ويكون سبباً في هداية الأجيال القادمة.



## المسابقة المحمدية السنوية السادسة

أقيمت المسابقة المحمدية السنوية للعام السادس على التوالي بين طلاب دار السيدة رقية (ع)، وقد ساد التنافس بين الطلاب لتحقيق أفضل النتائج في المسابقة، حيث بدأت فعاليتها يوم الأربعاء ١٤ / ٤ / ١٤٣٦هـ واختتمت يوم الخميس ١٥ / ٤ / ١٤٣٦هـ وقد شملت المسابقة فرعي الحفظ والتلاوة بأقسامهما المختلفة ولجميع المستويات.

وقد تألفت لجنة التحكيم من أساتذة على خبرة وكفاءة عالية، وهم:

١- الحكم الدولي الحاج فلاح النجفي: حكم التجويد والوقف والابتداء.

٢- القارئ الدولي السيد محمد رضا محمدي: حكم الصوت والنغم.

٣- الحافظ الأستاذ حميد كناني: حكم الحفظ.

علماً أن لجنة التحكيم اعتمدت على لوائح التحكيم المعتمدة في المسابقات الدولية واعتماد حد النصاب.

وانطلاقاً من قول رسول الله (ص): «إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والظلم يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان».

أقيم حفلاً بهيجاً في ختام المسابقة، وقد تخلل الحفل إعلان نتائج وأسماء الفائزين في المسابقة بفروعها ومستوياتها المختلفة، وكانت فقرات الحفل على النحو التالي:

١- تلاوة عطرة من الذكر الحكيم بقراءة الشبل «فاضل الجندل».

٢- المدائح والأهازيج بصوت القارئ محمد اسماعيل خورشيد (قارئ حرم السيدة المعصومة (ع)).

٣- كلمة الحفل لسماحة السيد عباس نور الدين (مدير مركز باء للدراسات والنشر).

٤- تكريم المتفوقين والمشاركين من طلبة الدار بشهادات تقديرية وجوائز قيمة؛ وكانت النتائج كالتالي:

### فروع التلاوة:

أ- الترتيل: الأول: حسين الروايح، الثاني: عبدالهادي الجندل، الثالث: مرتضى الجنوبي.

ب- التحقيق: الأول: فاضل الجندل، الثاني: محمد الشقاق، الثالث: محمد جاسم الحسن.

ج- البراعم: الأول: أحمد الطائي، الثاني: محمد الجشي، الثالث: علي العصاري.

د- الأشبال: الأول: محمد الكعبي، الثاني: عبدالله غازي، الثالث: حيدر غازي.

### قسم الحفظ:

أ- كل القرآن: الأول: علي رضا الحاجي محمد، الثاني: عبد الله آل يعقوب.

ب- ١٥ جزءاً: الأول: محمد رضا زيارة، الثاني: مصطفى زيارة، الثالث: محمد باقر رضائي.

ج- ١٠ أجزاء: الأول: علي حسين إبراهيم، الثاني: علي الحداد، الثالث: باقر الحداد.

د- ٥ أجزاء: الثاني: مهدي الكعبي، الثالث: السيد محمد تقي الحسن.

هـ- جزء واحد: الأول: علي حسين النخلي، الثاني: حسن بوخشم.

علماً أن اللجنة المعدة لهذه المسابقة تكونت من الأساتذة: القارئ حيدر الكعبي، والحافظ السيد مهدي الحسيني، والحافظ مصطفى الطائي، والقارئ محمد أمير كسمائي، والحافظ محمد دهنوي،

والشيخ أحمد السماعيل، والشيخ قاسم الخزعل، والشيخ أحمد الخليفة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾

بشراكم بشفاء الأستاذ منتظر الأسدي

بفضل من الله تبارك وتعالى، قد تماثل الأستاذ القرآني في دار السيدة رقية (ع) منتظر الأسدي بالشفاء من مرضه الذي ألم به مؤخراً، وتدعو الدار الله سبحانه بأساتذتها ومسؤوليها وموظفيها بدوام الصحة والعافية للأستاذ الكريم ولجميع منتسبي الدار، إنه حميد مجيد.



\* زار وفد دار السيدة رقية(ع) جامعة القرآن الكريم وأهل البيت(ع) وقد كان في استقبال الوفد سماحة السيد محمد مهدي الطباطبائي رئيس الجامعة وولده الحافظ الموهوب السيد محمد حسين الطباطبائي ومسؤول قسم القراءة بالجامعة الاستاذ السيد محمد رضا محمدي.

جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر والخبرات والمشاريع التي يمكن أن تساهم في تطوير عمل القرآن الكريم، خصوصاً فيما يرتبط بتطوير الكادر التعليمي النسائي الذي افتتح حديثاً في دار السيدة رقية (ع) والاستفادة من تجارب وخبرة معلمات جامعة القرآن الكريم وأهل البيت(ع).



\*استقبلت الدار ضيوفها الأعزاء من البحرين: سماحة السيد كمال الهاشمي/ متخصص في القضايا التربوية والأسرية، وسماحة الشيخ باقر الحواج/ جمعية التوعية الإسلامية، وسماحة الشيخ عبدالله الدقاق/ المشرف العام لجامعة الإمام الهادي عليه السلام، وضييفها العزيز سماحة السيد أيمن زيتون/ مدير مجمع الرسول الأعظم في اللاذقية؛ وذلك مساء يوم الأحد المصادف ١٩ ربيع الأول ١٤٣٦هـ

وقام الوفد الكريم بالاطلاع على أقسام الدار المختلفة، كما أطلع على برامج الدار الدراسية منها والثقافية، وعقد لقاء مع طلاب الحفظ وأساتذتهم استمعوا فيه إلى شرح عن كيفية الحفظ المتبعة في الدار وسألوا الحفاظ في محفوظاتهم فأجابوا عنها ببراعة وإتقان، وقد أعرب الوفد الكريم عن ارتياحهم وسرورهم الكبير بالدار.





خادمه

خادمه السيماة روية الفة زالكية

**المشرف العام:** الشيخ عبدالجليل المكراني

**الإشراف والمتابعة:** الشيخ قاسم الخزعل

**رئيس التحرير:** الشيخ عباس الجندل

**هيئة التحرير:**

السيد حكمت الموسوي

الشيخ حسين الحاجي

الشيخ أحمد الخليشة

**طباعة النص:** عباس الجعفري

**التصميم والإخراج:** السيد حسين العلوي

© جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية<sup>ؑ</sup> للقرآن الكريم

هاتف: +98 25 37738177 فاكس: +98 25 37833528



DAAR\_QURAN



+98 933 813 1045



www.ruqayah.net



RUQAYAH



info@ruqayah.net